

[١] التوكيدية

المفهوم: حظي مفهوم التوكيدية باهتمام جميع الباحثين من علماء النفس والصحة النفسية في العصر الحديث، ولعل هذا الإهتمام يرجع إلى المفهوم الخاطئ عند الكثير من التربويين على ضرورة كبت ومقاومة الإنسان لإفعلالاته ومشاعره سواء نحو الأشخاص أو الموقف التي يولجها، وهذا هو الخطأ بعينه، فمن الضروري أن يقاوم الإنسان بعض هذه الإفعلالات والمشاعر ولكن دون الإفراط في هذه المقاومة حتى لا يفقد القدرة على مقاومة بعض الإفعلالات والمشاعر التي يجب أن يقاومها ويكبتها، فيؤثر ذلك على شخصية هذا الإنسان ونفسيته ويجعلها حبيسة لهذه المشاعر والإفعلالات التي تؤثر على صحته النفسية.

وقد ظهرت البدايات الأولى لإستخدام مصطلح التوكيدية على يد سالتر (Salter ١٩٤٩) ولكن تحت مفهوم الإستثارية Excitationism، فكان مفهوم التوكيدية عند وولب يعني حرية للتعبير الإفعالي دون إحساس بأي خوف أو قلق ودون المساس بحقوق الآخرين (منشور، ١٩٩٠: ١٥).

غير أن هذا المفهوم يؤكد على السلوك العدواني كأحد مكونات السلوك التوكيدي، ويشير إلى التعبير الخارجي عن المشاعر العاطفية والإجتماعية التي تكاد تظفر من القلق، ثم عدل وولب مفهوم التوكيدية وحذف العدوانية من السلوك التوكيدي، فأصبح مفهوم التوكيدية قدرة للفرد على التعبير عن إفعالاته كما تحدث في المواقف المختلفة ومع أشخاص عديدين، ويظهر هذا التعبير في صورة سلوكية مقبولة إجتماعياً، فالتوكيدية هي مجموعة من الإستجابات المستقلة في مواقف محددة، ويحدث في المواقف الشخصية التي تشمل المخاطرة بالمواقف التي يعاقب فيها للفرد.

كما ذكر عيد (١٩٩٥: ٢١٠) في دراسته عن التوكيدية بأن سولتر صنف الناس إلى صنفين متضادين؛ لشخص الإستثاري Excitatory وهو يشبه إلى حد كبير في صفاته ونزوعه السوبرمان للرجل القلق عند نيشه، والشخص الكفي (المكفوف) السلوك Inhibitory Behavior، وهو شخص مكثف بذاته لا يتمتع بأي نزوع إستثاري يتجاوز به ذاته إلى العالم الواقعي، قد أوضح سالتر أن الإستثارة أساس الوجود، وأن الطفل يولد وهو مزود بقابلية طبيعية للإستثارة، وأن الشخص الإستثاري جري مقدام مهلج يعبر عن مشاعره للخالية من القلق بصراحة ووضوح دون كف للحاجات والرغبات، يحيا مناضلاً من أجل الحقيقة، ممثلاً ثقة بنفسه وبالحياة، وعلى ضد من ذلك يصنف سولتر الإنسان الكفي الذي يكف إفعالاته ولا يناضل من أجل الحقيقة، بأنه متردد وكذاب، يرضى الآخرين على حساب ذاته، ويعيش نهباً لمشاعر الإثم والحزي وعدم الكفاية.

في حين عرّف لقطان (١٩٨٦: ٢) التوكيدية بأنها الإيجابية في العلاقات الإجتماعية، فلشخص التوكيدي هو للشخص الإيجابي القادر على المبادأة والواقى بنفسه، الذي لا يخجل في المواقف الإجتماعية، والقادر على مناقشة الرؤساء والمرؤوسين، وإيداء الرأي حتى ولو كان مخالفاً، أما الشخص غير التوكيدي هو الهيب الخجول.

ويعتبر وولب Wolpe هو أول من اقترح مفهوم التوكيدية Assertiveness بدلاً من مفهوم الإستثارة، وأوضح وولب أن سبب تضليله لمفهوم التوكيدية هو أنه يعتبر أكثر تحديداً للمعنى، وذلك لأن الإستثارة غالباً ما تكون متضمنة لإفعلال القلق، والذي تهدف الإيجابية التوكيدية في الأصل إلى كفه، كما ذهب وولب إلى أن الإستجابات التوكيدية تستخدم ضد نوبات القلق الناتجة من علاقات وتعاملات الفرد مباشرة مع الآخرين، إن ظهور القلق لدى الفرد في مثل هذه الحالات يكف تعبيره عن الإفعلالات المناسبة، كما يكف أيضاً سلوكه الكفي، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فإن هذا الشخص يقع فريسة لإفعلال الآخرين مما يضعه في صراع داخلي مستمر يمنعه من أن يعيش في سلام (غريب، ١٩٩٥: ٥٤).

وعرّف وولمان Wolman (١٩٧٣) التوكيدية بأنها كل سلوك عدواني يتعلمه الفرد حتى يتسنى له إستخدامه

في الموقف المثيرة للقلق، حين يشعر بأنه مهدد أو مستغل وذلك كوسيلة للتخفيف من حدة للقلق، والذي يتعارض بوجوده من الإستجابة للتوكيدية (أبو اسحق، ١٩٩٦: ٢٥). فيعتبر ولومان العدوانية بعداً أساسياً للتوكيدية، وهنا العنوان الذي يعنيه هو بمعناه للتعميري الذي يتجه إلى تمييز الآخرين والأشياء.

وعرف الأغا (١٩٩٦: ٩) للتوكيدية بأنها فترة لفرد على التعبير الواضح للصريح، ومولجبة الآخرين سواءً من نفس الجنس أو من الجنس الآخر، والمبادأة وعدم التردد في طلب الأشياء والتعبير عن لمشاعر إيجابه الآخرين، مع عدم الشعور بالخجل، والمرحلة مع الأصدقاء، أو حتى مع الذين لم يعرفهم، والإهتمام بالعلاقات المبنية على المحبة والتقدير، والثاء على الآخرين، ولثبات على الحق ولتمسك بالرأي والإصرار عليه، وعدم لخوف من أصحاب السلطة والنفوذ.

فالتوكيدية هي لتعريفات الإيجابية الإنفعالية التي تنل على الإستحسان وحب الإستطلاع والإهتمام والمشاركة والإعجاب، وأيضاً لتعريفات السلبية التي تنل على الرفض وعدم التقبل والألم والحزن، كما أنها تعني تعبير الفرد عن مشاعره وأفكاره مع مراعاة حقوق الآخرين فتعتبر مرغوبة للصحة العقلية، وترتبط نظرياً وتطبيقياً بتقدير الذات وبخفض القلق وزيادة الشعور بالقوة الشخصية، وبهذا يعتبر النموذج التوكيدي هو الأسس لحقوقاً لطبيعية، لأن نكون متعاملين باحترام لنا ولأفئنا، فكل ولد منا له مساحة شخصية فريدة والتي يكن لها احترامها من الآخرين فنين يتفاعلون معها، وإذا ما تحركنا خارج مساحتنا وفي المنطقه العامة التي يكون فيها الآخرون، فينبه يتوجب علينا أن نحترم حقوقهم ومشاعرهم (الأغا، ١٩٩٦: ٤٢).

ويوضح كوتلر (١٩٧٦) أن للشخصية التوكيدية هي بمثابة الوسط على متصل أحد طرفيه لشخصية غير التوكيدية، وطرفه الآخر للشخصية العدوانية، فالشخص التوكيدي يستطيع أن يعبر باللفظ وغير اللفظ عن مشاعر وعواطف وأفكار موجبة وسالبة، ويستطيع إتخاذ القرار، ويتمتع بحرية الإختيار في الحياة، وأن الشخص غير التوكيدي يكون على مستوى عالي من لقلق والشعور بالذنب والعجز في المهارات الإجتماعية، ونتيجة لذلك يجد صعوبة في تعبير عن الحاجات أو المشاركة في للمسابقات الإجتماعية مع الآخرين (أبو اسحق، ١٩٩٦: ٢٥).

أما جالاسي وجالاسي Galassi and Galassi (١٩٧٨) فعرقا للتوكيدية بأنها للتعبير المباشر والمنسب من قبل الفرد عن حاجاته ورغباته وآرائه دون معاقبة الآخرين أو تهديدهم أو للحظ من قدرهم، وأن يقوم بذلك دون أن يشعر بالخوف.

وقد كان مفهوم توكيد لذات مقصوداً على فترة لفرد على التعبير عن المعارضة بالغضب والإستياء والإمتعاض تجاه شخص آخر أو موقف ما من مواقف العلاقات الإجتماعية، إلا أن هذا المفهوم أوسع فيما بعد ليشمل كل لتعريفات المقبولة إجتماعياً للإصباح عن الحقوق والمشاعر الشخصية، ومن أمثلة ذلك لرفض لمؤدب نطلب غير معقول، للتعبير عن الضيق والسخط والإشمئز، للتعبير الصادق عن الإستحسان والإعجاب والتقدير والإحترام، كذلك الصياح تعبيراً عن البهجة (غريب، ١٩٩٥: ٥٦).

أما أبو اسحق (١٩٩٦: ٢٦) فإنه يعتبر العدوانية شيء يزيد في لتساعه على لتعميرية غير السوية، بحيث تشمل في نفس الوقت كل أشكال الإيجابية وثنى صورها، فالعدوانية التي تخدم في المجالات السوية غرائز الموت بشكل مباشر، وإن كانت في للحالات السوية وبشكل مباشر تخدم غرائز الحياة، وفي هذه الحالة الأخيرة لا تكون عدوانية شيء آخر غير الإيجابية وتوكيد لذات.

وشار إبراهيم (١٩٨٠: ٤١) إلى أن مفهوم توكيد لذات يعني أن يعبر الإنسان عن مشاعره بصنق وأمانة في الموقف المختلفة ومع الأشخاص المختلفين، فيما عدا التعبير عن للقلق والإضطراب، وتشمل حرية للتعبير عن

لمشاعر ضرورة للتعبير عن كل المشاعر الإيجابية كالحب والمودة، والسلبية كالغضب والتلق بما يلامح المواقف والمنبهات.

فالتوكيدية هي سلوك تعبيرى تتمثل في المواقف والعلاقات الإجتماعية، بالإضافة إلى أفكار الفرد ومشاعره والتعبير عن الإنفعالات بحرية تامة، حيث عبر الطيب (١٩٨٦: ٥) عن ذلك بقوله "إن السلوك للتوكيدي يعني بشكل علم حرية التعبير الإنفعالي، وحرية الفعل، فالخوف من توكيد لذات والعجز الإنفعالي يعتبران سببان رئيسيان من أسباب لتلق والتوتر والصراع، وبالتالي فإن الإستجابات للتوكيدية وتنمية القدرة على التعبير الإنفعالي يؤدي إلى تخفيف لتلق والتوتر ويساعد على إقامة علاقات إجتماعية ناجحة، لهذا أورد فولبا ضمن فنياته العلاجية فية الإستجابات للتوكيدية Assertive Responses؛ والتي تستهدف علاج المرضى الخجولين والهائيين Unassertive والذين يعانون من المخاوف المرضية الإجتماعية (الفوبيا الإجتماعية) Social Phobia.

وعرف فرج (١٩٩٣: ٥٤) السلوك للتوكيدي بأنه مهارة الفرد في التعبير عن آرائه سواء كانت متفحة أو مختلفة مع الآخرين، والإفصاح عن مشاعره الإيجابية (مدح) أو السلبية (غضب) حيالهم، والدفاع عن حقوقه الخاصة، والمبادأة والإستمرار في إنهاء التفاعلات الإجتماعية، ومقاومة ضغوط الآخرين لإجباره على إتيان سلوك لا يرغبه.

وعرف آلن وسانتروك Allen & Santrock (١٩٩٣) السلوك للتوكيدي بأنه السلوك الذي يمكن للشخص من التصرف بما فيه مصالحه، من أن يدافع عن حقوقه المشروعة، ومن أن يعبر بحرية عن آرائه بدون تردد، وهذا يؤكد تعزيز الذات والقدرة على الإختيار الحر (جودة، ١٩٩٨: ٤٨). كما تم تعريف السلوك للتوكيدي Assertive Behavior بأنه مجموعة من الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية السالبة والموجبة، التي يستجيب بها الفرد للأشخاص الآخرين (كالأقران، للوالدان، الأصدقاء، المعلمون) في تفاعلاتهم الشخصية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الشخص في مقياس العلاقات الشخصية (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ١٥٤).

وعرف فرج (١٩٩٨: ٥٩) التوكيد بأنه مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية، نوعية موقية متعلمة ذات فعالية نفسية، تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية (تقدير الذات - ثناء) والسلبية (غضب - إستعجاب) بصورة ملائمة، ومقاومة للضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه، أو لكف عن فعل ما يرغبه، والمبادرة بيده، والإستمرار في، وإنهاء التفاعلات الإجتماعية، والدفاع عن حقوقه ضد من يحاول إنتهاكها شريطة عدم إنتهاك حقوق الآخرين.

لما للتشابه بين مصطلح التوكيدية وتوكيد الذات وتأكيد الذات الذي يخطئ لكثير من الباحثين في استعمالها فإن توكيد الذات Self Assertiveness هو تعبير الفرد عن المعارضة بالغضب والإستياء والإمتعاض تجاه شخص آخر أو موقف ما من مواقف العلاقات الإجتماعية (غريب، ١٩٩٥: ٦٥). أي يعبر الفرد عن مشاعره دون المساس بحقوق الآخرين.

لما تأكيد الذات Self Assertion هو التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية، لكنه قد لا يراعي الفرد حقوق الآخرين، فتأكيد الذات قد يتضمنه قليل من العدوان، بمعنى أن الفرد في سبيل للتعبير عن إنفعالاته والحصول على حقوقه قد يستخدم مثيرات قد تكون مؤذية للغير في سبيل الحفاظ على حقوقه، في حين أن التوكيدية قد سبق وأن عرفناها بشكل تفصيلي، وأما السلوك للتوكيدي فالسلوك هو وصف لمظاهر التوكيدية، وعلى الرغم من ذلك فقد أستخدم العديد من الباحثين التوكيدية وتوكيد الذات وتأكيد الذات بنفس المعنى (الأغا، ١٩٩٦: ٤٢).

لما عن الأساس الفسيولوجي للإستجابة للتوكيدية، فقد تحدث غريب (١٩٩٥: ٥٥) عن هذا الأساس حيث أن بعض المعلمين في مجال علم النفس يركزون على تعليم مرضاهم للجوانب المعارضة (الغضب، العدوان،

فرض) للسلوك التوكيدي، قصروا الأسس الفسيولوجية للإستجابة التوكيدية على الإنفعالات السابقة، وأن إضافة أنواع أخرى من إستجابات تقبول (المصدقة، الإعجاب، الإستحسان، لود) لا يمكن أن يكون الأصل في الإستجابات التوكيدية، فمن هنا نشأ الأسس الفسيولوجية للإستجابة التوكيدية، والذي يتضمن تشجيع وحفز الفرد على التعبير لعمان والتصريح - تحت كل الظروف المناسبة - للمشاعر والإنفعالات التي كانت مكبوتة بالقلق من قبل، وأن كل سلوك توكيدي متضمن لتعبير عن إنفعال الرفض والغضب يعمل على كف تبادلتي لإنفعال القلق الذي يوجد في نفس الوقت، وبالتالي ينقص أو يقلل تريبجياً من عادة إستجابة للقلق، وأن السلوك التوكيدي يعبر عنه ويقوى من إستجابة الغضب، وهي الإستجابة المضادة للقلق، وتكون النتيجة أن أي قلق ينشأ في أي موقف يتم كفه.

ويتشكل السلوك التوكيدي أو الإستجابة التوكيدية وفقاً لمحددات شخصية وثقافية وإجتماعية، فيما يتصل بالمحددات الشخصية الخاصة بالفرد فمنها "القلق الإجتماعي، الحوار الداخلي الإيجابي والسلبى، والمعتقدات غير المنطقية، توقع العواقب، مفهوم الذات، الإقضاء، تشجيع الأقران، الإفتتاح على الخبرة، تصورات الفرد حول عائد التوكيد" (فرج، ١٩٩٣: ٥٥). فهنا التوكيد بوصفه إستجابة يفترض أنه لا يتحدد ولا يرتقي بالضرورة تبعاً للمدى العمري للفرد، بل إنه دالة لحجم ما يتعرض له ذلك الفرد من خبرات يكتسبها من خلال التفاعل المكثف مع كل من الأفراد والأفكار والموضوعات والأشياء أي أن مناط الأمر في تحديد مستوى التوكيد ومعدل ارتقائه ليس العمر بل لخيارات التي يتم تحصيلها عبر تلك العمر، بالإضافة إلى مضمون تلك الخبرات، وهل هي خبرات متجانسة أي أن لطابع الغالب عليها ينطوي على حث للتوكيد أو قمعه، أم أنها خبرات متعارضة متصارعة يميل بعضها لحثه، في حين يذهب للبعض الآخر نحو قطب القمع مما يقلل في النهائية من فعاليتها (فرج، ١٩٩٣: ٥٦).

مظاهر السلوك التوكيدي:

يمكن تحديد مظاهر السلوك التوكيدي على النحو التالي:

مظاهر غير لفظية: وهي تعبر عن العناصر الأساسية للسلوك التوكيدي، فضلاً عن أن قدرة الفرد على إستخدامها تزيد من مهارته التوكيدية، وهي تنقسم إلى قسمين: مظاهر سلوكية داخلية: مثل العمليات الفسيولوجية كالنبض وضغط الدم وتقلص المعدة. مظاهر سلوكية خارجية: تتمثل في إلتقاء العيون، فإن تجنب النظر للأخر يعد من سمات لشخص غير المؤكد، الإبتسام، مدة الإستجابة وهي الفترة التي يتكلم فيها الفرد في كل موقف من المواقف التي يطلب منه أداء دور مؤكد فيها، شدة الصوت، إرتباك الكلام، الصمت، التوقيف، وضع الجسم، تعبيرات الوجه، معدل سرعة الكلام.

المظاهر اللفظية للتوكيد: وتمثل لتوكيد الإجتماعي، لنفاعة عن الحقوق، للقيادة والتوجيه، الإستقلال، القدرة العامة على التعبير، القدرة على التعبير عن الآراء، للتصرف مع الأشخاص غير المألوفين، للتعبير عن الإمتنان والمدح والتقدير، مولجة الآخرين، مدح الآخرين (فرج، ١٩٩٨: ٦٠-٦٨).

فالتوكيدية إذاً هي صفة إجلبية تساعد الفرد على التعبير الحر عن مشاعره الإيجابية والسلبية عدا انفعال القلق، فهي تمنح القدرة على لنفاعة عن النفس والتعبير عن الحقوق للشخصية بدون المساس بحقوق الآخرين، والتعبير بحرية عن المشاعر والإنفعالات بغير تردد أو كف مشاعر خجل، وأن للشخص التوكيدي هو للشخص الذي يستطيع أن يعبر باللفظ وغير اللفظ عن مشاعر وعواطف وأفكار إيجابية وسلبية، ويستطيع لتخاذ القرار، ويتمتع بحرية الإختيار، وإقامة علاقات إجتماعية محكمة وصريحة، والحفاظ على نفسه من أن يكون ضحية أو يستغله أحد، وإشباع حاجته لشخصية بمهارة ونجاح، وعلى لعكس تماماً للشخص غير التوكيدي يعاني من القلق، وزيدة لشعور بالنقب، والعجز في إقامة علاقات إجتماعية، ويكبت عواطفه، ولا يستطيع التعبير عن حاجاته، مشاعره، وعدم المشاركة في أي مناسبة إجتماعية، فالأفراد للتوكيديين هم لناس أحرار.

نظريات مفسرة للتوكيدية:

أ- نظريات التعلم:

يقوم مفهوم الإستجابة للتوكيدية Assertive Response على أسس كل من نظرية الإشراف الكلاسيكي ونظرية الإشراف الإجرائي، وأن الإنسان يولد مستتراً ومنطقاً بالطبيعة إلا أن أغلب الأطفال يقبلون المعيد من مصادر الكف في البيئة التي تشكل كلها عوامل شرطية، تؤدي إلى تعلمهم التقيد في السلوك والمبالغة في الأدب وعدم المعارضة وعدم المقاطعة؛ فالثقافة الحديثة عادة ما تميل إلى تحويل أطفالها إلى أفراد مصابين بعبادات القلق في المواقف التي تقتضي للتعامل مع الآخرين، فالتوكيدية تعمل على تقوية وتعزيز إستجابات مضادة لهذا النوع من القلق، فإستجابات الغضب هي بطبيعتها إستجابات مضادة للقلق وتعمل على كفه في كل المواقف التي يظهر فيها هذا الإنفعال، وفي نفس الوقت فإن السلوكيات للتوكيدية - إذا ما تم تطبيقها بطريقة ملائمة - عادة ما يتبعها نتائج مرضية عديدة تقلل من القلق بطريقة ملحوظة وتؤدي بالفرد إلى الحصول على قدر كبير من الهيمنة والضببط للمواقف الإجتماعية التي كانت من قبل بعيدة المنال وبالتالي فإن قوة العادة بالنسبة لهذه السلوكيات للتوكيدية الفعلية تزداد، وبذلك فإن التشريط للمضاد للقلق يتفاعل في كل مناسبة مع التشريط الإجرائي للإستجابة الأداة ويسهل كل منهما للأخر (غريب، ١٩٩٥: ٥٥-٥٦).

ويوضح وولب Wolpe وسالتر Salter نقلاً عن إرايم (١٩٨٠: ١٩١) أن للتوكيدية ليست إلا إستجابة متعلمة نتيجة لإرباطها لدى الفرد بخبرات شخصية وإجتماعية سارة، وأن الطفل يتعلم أنواعاً من السلوك بطريقة شرطية من بيئته دون إرادته، فإذا كانت جميع أفعال الطفل تقابل من الأم بأولمر رفضة فلأن الطفل سيكت إنفعالاته، وينسحب إلى نفسه تماماً، وبناء على هذا التصور نجده يميز بين نمطين من الشخصية الإنسانية، الشخصية المعقدة وهي شخصية منسجبة وحيصة لإنفعالاتها وتقاليد المجتمع وعاداته، والشخصية المنطلقة أو المستتارة وهي شخصية تلقائية وإيجابية مباشرة وخالية من القلق.

ب- نظرية التوكيد:

أطلق عليها نظرية الحقوق، فهي تفترض أن لكل فرد حقوقاً إنسانية أساسية يجب أن تحترم، وأن مهارات التوكيدية يمكن تسميتها، فنظرية التوكيد تركز على الحقوق الأساسية لنا جميعاً وما يقبلها من مسؤوليات، فكل فرد له الحق في أن يعبر عن آرائه وأفكاره ومشاعره وأن يغير من آرائه دون تقديم مبررات، وأن يخطأ ويكون مسئولاً عن خطئه وأن يعترف بأنه لا يعرف بعض الأمور، وأن يسأل عما يريد، وأن يقول (لا) وقتما يريد، وأن يحترمه الآخرين ويستمعون له عندما يتحدث بجدية، ويكون له الحق في أن يكون مستقلاً ونجحاً كما تفرق نظرية التوكيد بين ثلاثة أنواع من السلوك في أي موقف ويتم النظر إليها على طول متصل يمتد من اللاتوكيد إلى التوكيد إلى العدوان وهذه الأنواع الثلاثة مرتبطة بما إذا كان الفرد يحترم حقوقه وحقوق غيره، وبما إذا سمح للفرد للآخرين بانتهاك حقوقه، أو بما إذا سمح لنفسه بانتهاك حقوق الآخرين، ففي السلوك اللاتوكيدي: يتصرف الفرد بغير توكيدية في موقف لا يؤكد فيه حقوقه الأساسية، وبدلاً من ذلك يسمح للآخرين أن يستغلونه، أما في السلوك التوكيدي: يتصرف الفرد بتوكيدية في موقف يؤكد فيه حقوقه الأساسية، ويحتمل مسؤولية ذلك أيضاً يحترم ويعترف بحقوق الآخرين، بينما في السلوك العدواني: يتصرف الفرد بعدوانية في موقف يؤكد فيه حقوقه على حساب حقوق الآخرين ولا يضع في إعتباره أن للفرد الآخر حقوق (Townend, 1991: 7-8).

وقدمت اللطمان (١٩٨٦) تفسيراً للتوكيدية بما يتفق مع نظرية التوكيد، أن للتوكيدية ثلاثة مستويات متباينة، حيث قدمت وصفاً لخصائص السلوك للتوكيدي ضمن المستويات التالية:

المستوى الأول (السلوك مرتفع التوكيدية): يتميز صاحب هذا السلوك بالثقة بالنفس، القدرة على مواجهة أي مواقف خارجية يتعرض لها الفرد، القدرة على النفاذ عن النفس والحقوق لمشروعة، القدرة على بدء الحديث

مع الأعراب، الدفاع المنطقي عن وجهة النظر التي يتبناها، القدرة على المشاركة الإيجابية في الحديث والتحول والأنشطة الفنية والاجتماعية.

المستوى الثاني (السلوك متوسط لتوكيدية): يتميز صاحب هذا السلوك بالشعور ببعض نشيء بالثقة بالنفس، فترة تبدو أحياناً في مواجهة المواقف الخارجية، قدرة على الدفاع عن النفس، القدرة أحياناً على بدء الحديث والمشاركة للمتوسطة الإيجابية في الأنشطة الفنية والاجتماعية.

المستوى الثالث (السلوك للتوكيدي): يتميز صاحب هذا السلوك بإتدلم ثقة بالنفس، عدم القدرة على مواجهة أي مواقف خارجية يتعرض لها، عدم القدرة على الدفاع عن حقوقه المشروعة، للخجل والتردد في بدء الحديث مع الآخرين، عدم القدرة على الدفاع عن وجهة النظر أو حتى التعبير عنها، والإطواء وعدم المشاركة في أي حوار وأنشطة فنية أو إجتماعية.

المقياس: قلم جلاسي وآخرون Galassi, et al. (1974) بتصميم مقياس لتعبير عن لذات لقياس التوكيدية لطلاب الجامعة. ويتكون المقياس من خمسين عبارة. وتم الإستجابة على عبارات المقياس من خلال ميزان تقدير مكون من خمسة أوزان؛ وهي: موافق بشدة (تعطي أربع درجات)، موافق (تعطي ثلاث درجات)، متردد (تعطي درجتين)، غير موافق (تعطي درجة واحدة فقط)، غير موافق بشدة (تعطي صفراً). وقد تم صياغة ٢١ عبارة في الاتجاه الإيجابي، بينما تم صياغة بقية العبارات (٢٩ عبارة) في الاتجاه السلبي. ويقاس المقياس ثلاثة جوانب من التوكيدية، هي: الإيجابية، والسلبية، وإتكار الذات. ويقصد بالتوكيدية الموجبة قدرة الفرد على التعبير عن مشاعر الحب، والعاطفة، والإعجاب، والقبول، والموافقة. بينما يقصد بالتوكيدية السلبية قدرة الفرد على التعبير عن مشاعر الغضب، وعدم الموافقة، وعدم الإشباع، والضيق، والإنزعاج. ويقصد بإتكار الذات إفراط فرد في الاعتذار، والقلق الشخصي الزائد، والإهتمام الزائد لمشاعر الآخرين. وتشير لدرجة المرتفعة على مقياس إلى أنماط الإستجابة للتوكيدية، بينما تشير لدرجة المنخفضة إلى أنماط الإستجابة غير التوكيدية، وتتراوح لدرجة على المقياس من صفر إلى ٢٠٠ درجة. وقد تم تعريب المقياس (موسى، ٢٠٠١).

الصدق: قلم جلاسي وزملائه Galassi, et al. (1974) بحساب الصدق للتطابق لمقياس التوكيدية، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين لدرجة الكلية لمقياس التوكيدية و٢٤ مقياساً فرعياً من قائمة العنصر من إدلجف وهيلبرن Gough & Heilburn (1965)؛ حيث تتكون هذه القائمة من ثلاثمائة صفة عامة موزعة على ٢٤ مقياساً لشخصية.

وإلى جانب هذا، قلم موسى (٢٠٠١) بحساب الصدق للعامل لمقياس التوكيدية؛ وذلك من خلال تطبيقه على عينة قوامها مائة طالب وطالبة بالجامعة. وقد تم حساب للمصفوفة الارتباطية (٥٠×٥٠)، وأجرى التحليل العملي بطريقة المكونات الأساسية. وقد أضر التحليل العملي عن وجود ثلاثة عوامل من المرتبة الأولى (الجنس الكامن أكبر من لوحد الصحيح)؛ وتضمنت ٢٣,٤% من حجم للتباين الكلي. وقد تشبع على العامل الأول (الجنس الكامن = ٦,٠٦؛ نسبة لتباين = ١٢,١%) العبارات التالية: ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩. وتشبع على العامل الثاني (الجنس الكامن = ٢,٩٣، نسبة لتباين = ٥,٩%) العبارات التالية: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦. وأخيراً تشبع على العامل الثالث (الجنس الكامن = ٢,٧٠، نسبة لتباين = ٥,٤%) العبارات التالية: ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٥٠. كما تبين أن تشبعات العبارات التالية: ٤، ١٨، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٤٨، لم تصل إلى حد دلالة الإحصائية، تم حذفها من المقياس، وأصبح المقياس يتكون في صورته النهائية من ٤٤ عبارة.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس التوكيدية بطريقة إعادة الاختبار على عينة من طلاب الجامعة، فبلغت

معاملات الثبات للعينه الأولى (ن = ٩١ طالباً) ٠,٨٩، وللعينه الثانيه (ن = ٤٧ طالباً) ٠,٩٠. بفاصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين (Galassi, et al., 1979). كما قام موسى (٢٠٠١) بحساب ثبات مقياس التوكيدية باستخدام معادلة ألفا لكرونياخ، فبلغ معامل ثبات العامل الأول (٠,٧٩)، والثاني (٠,٧٨)، والثالث (٠,٧٤)، والمقياس ككل (٠,٨٣).

الدرجة التاليه المعدله:

يبين جدول (١) الدرجت لتاتييه المعمله للمقابله للدرجات الخام لمقياس للتوكيديه.

جدول (١)

الدرجات لتاتييه المعمله للمقابله للدرجات الخام لمقياس للتوكيديه

الدرجة الخام	الدرجة التاليه	الدرجة الخام	الدرجة التاليه
٤٤	١	٨٦	٣٩
٤٦	٢	٨٨	٤١
٤٨	٤	٩٠	٤٣
٥٠	٦	٩٢	٤٥
٥٢	٨	٩٤	٤٦
٥٤	١٠	٩٦	٤٨
٥٦	١٢	٩٨	٥٠
٥٨	١٣	١٠٠	٥٢
٦٠	١٥	١٠٢	٥٤
٦٢	١٧	١٠٤	٥٦
٦٤	١٩	١٠٦	٥٨
٦٦	٢١	١٠٨	٥٩
٦٨	٢٣	١١٠	٦١
٧٠	٢٤	١١٢	٦٣
٧٢	٢٦	١١٤	٦٥
٧٤	٢٨	١١٦	٦٧
٧٦	٣٠	١١٨	٦٩
٧٨	٣٢	١٢٠	٧٠
٨٠	٣٤	١٢٢	٧٢
٨٢	٣٥	١٢٤	٧٤
٨٤	٣٧		



مقياس التوكيدية

لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
()	()	()	١- ألا تبالي إذا حول شخص ما أن يتخطك في الطابور؟
()	()	()	٢- عندما تقرر أن ليس لديك رغبة في مقابلة شخص ما، فهل تجد صعوبة في إخباره بهذا القرار؟
()	()	()	٣- هل تغير المشتريات التي تشتريها لأن بها أخطاء؟
()	()	()	٤- إذا قررت أن تغير تخصصك الرئيسي مع العلم بأن والدك لن يوافقك على هذا، فهل تجد صعوبة في إخبارهم بهذا الأمر؟
()	()	()	٥- هل تميل إلى أن تكون مفرطاً في تقديم الاعتذارات؟
()	()	()	٦- لو كنت تذاكر زميلك في الغرفة التي تقطن بها يحدث ضوضاء كثيرة، فهل تطلب منه أن يكف عن هذا العمل؟
()	()	()	٧- هل تجد صعوبة في منح وثناء الآخرين؟
()	()	()	٨- إذا كنت غضبياً من والدك، فهل تستطيع أن تخبرهم بهذا الأمر؟
()	()	()	٩- هل تصر على أن زميلك في الغرفة التي تقطن بها ينبغي أن يشارك في نظافتها؟
()	()	()	١٠- إذا وجدت نفسك مغرماً بشخص ما وتود أن تلتقي به، فهل تجد صعوبة في التمييز عن هذه المشاعر تجاه هذا الشخص؟
()	()	()	١١- لو أن صديقاً اقترض منك مبلغاً من المال وبدا لك أنه نسي ما اقترضه، فهل تذكره بهذا القرض؟
()	()	()	١٢- هل تحرص كثيراً على أن تتجنب جرح مشاعر الناس الآخرين؟
()	()	()	١٣- إذا كان لديك صديقاً حميماً لا يحبه والدك وينتقدوه باستمرار، فهل تخبر والدك بذلك لا تتفق معهم في هذا الشأن وتخبرهم بخصوصه الحميدة؟
()	()	()	١٤- هل تجد صعوبة في أن تطلب من صديق أن يقدم لك خدمة؟
()	()	()	١٥- إذا كان نوع الطعام الذي قدم لك في المطعم لم يحوز إعجابك، فهل تشكي للجرسون عن هذا؟
()	()	()	١٦- إذا كان زميلك في الغرفة التي تقطن بها أكل الطعام بدون إذنك مع العلم أنه يعرف أنك وفرت هذا الطعام، فهل تستطيع أن تعبر عن استياءك منه؟
()	()	()	١٧- إذا استمر بتع ما - بالبحاح - أن يعرض عليك بضاعة مع العلم أنها غير مناسبة لك، فهل تجد صعوبة في أن تخبره بذلك لا تريدها؟
()	()	()	١٨- هل تحتفظ بآرائك لنفسك؟
()	()	()	١٩- إذا زارك بعض الأصدقاء في وقت إستكثارك فهل تطلب منهم أن يزوروك في وقت أكثر ملائمة؟
()	()	()	٢٠- هل تستطيع أن تعبر عن الحب والعاطفة نحو الناس الذين تحمل لهم مودة؟
()	()	()	٢١- إذا كنت في ندوة أو مناقشة علمية، وقدم الحاضر تقريراً تعتبره من وجهة نظرك أنه غير صحيح كلية، فهل تتلقاه في هذا؟
()	()	()	٢٢- لو أردت أن تجذب إقباله شخص ما من الجنس الآخر بالإبتسامات في حفلة ما، فهل تقدم على المبادأة في بدء الحديث معه؟
()	()	()	٢٣- لو كنت تحترم آراء شخص ما ولكنك تختلف معه في الرأي بشدة، فهل تجرؤ على أن تقرر وجهة نظرك الشخصية؟
()	()	()	٢٤- هل تنتزل عن حقلك في سبيل أن تتجنب المشاكل مع الناس الآخرين؟
()	()	()	٢٥- لو ارتدى صديق لك ثوباً جيداً حاز إعجابك، فهل تخبره بهذا الأمر؟

لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
()	()	()	٢٦- لو أدركت بعد مغادرتك للسوبر ماركت نقص في النقود، فهل ترجع مرة أخرى وتطلب الباقي؟
()	()	()	٢٧- لو طلب صديق طلباً غير معقول، فهل تستطيع أن ترفض هذا الأمر؟
()	()	()	٢٨- لو قريب حميم و ذو مكانة أزعجك، فهل تفضل أن تخفي مشاعرك من أن تعبر عن استيائك منه؟
()	()	()	٢٩- لو أورد والديك أن تثنى إلى المنزل أثناء الأجازات للدراسية في الوقت الذي وضعت فيه خطط مهمة لهذه الأجازة، فهل تود أن تخبرهم بما تفضله؟
()	()	()	٣٠- هل تعبر عن الغضب والضيق تجاه الجنس الآخر عندما تكون على حق؟
()	()	()	٣١- لو أدى صديق لك خيانة، فهل تخبر هذا للشخص عن تقديرك لهذا كثيراً؟
()	()	()	٣٢- لو شخص ما ياتن نظم، فهل تصح له عن ظلمه؟
()	()	()	٣٣- هل تتجنب الاتصالات الإجتماعية خشية من عمل أو قول أشياء غير صحيحة؟
()	()	()	٣٤- لو خان صديق تفكك به، فهل تتردد في أن تعبر عن غضبك لهذا الشخص؟
()	()	()	٣٥- إذا لئدى بائع شخص ما عنك جاء بعدك، فهل تعلق على هذا الأمر؟
()	()	()	٣٦- إذا كنت سعيداً، لأن شخص ما حسن الحظ فهل تستطيع أن تعبر له عن سعادتك هذه؟
()	()	()	٣٧- هل تتردد في أن تطلب من صديق عزيز أن يرضك بعض النقود؟
()	()	()	٣٨- لو أثار شخص ما مضايقتك في موضوع لا يحتمل الهزل، فهل تجد صعوبة نسي التعبير عن استيائك نحوه؟
()	()	()	٣٩- إذا وصلت متأخراً عن إجتماع ما، فهل تفضل أن تقف عن أن تذهب إلى المقعد الأمامي حتى لا يراك الحاضرون؟
()	()	()	٤٠- لو كان موباندك مع شخص ما من الجنس الآخر محدداً بوقت، وتصل قبل الموعد يعتبر عن عدم لمقبلة لأنه يذاكر لإمتحان هام، فهل يمكنك أن تعبر عن غضبك منه؟
()	()	()	٤١- لو شخص ما استمر في دفع مقعدك في السينما، فهل تطلب منه أن يكف عن هذا؟ ...
()	()	()	٤٢- لو قطعك شخص ما أثناء حديث هام، فهل تطلب منه أن ينتظر حتى تنتهي؟
()	()	()	٤٣- هل تعويض في تقديم لمعلومات والآراء تطوعاً في المناقشات داخل الفصل؟
()	()	()	٤٤- هل تثنى أن تتكلم عن أحد المعارف الجذبة من لجنس الآخر؟
()	()	()	٤٥- إذا أقيمت في شقة، وقد عجز صاحب المنزل من أن يقوم بالإصلاحات الضرورية الخاصة بعد وعده لك بالقيام بها، فهل تصر على أن ينجزها؟
()	()	()	٤٦- لو أرك والديك حضورك إلى المنزل في ساعة معينة، ولكنك تعتقد أن هذا الوقت مبكراً جداً وغير منطقي، فهل تحاول أن تتلصمهم في هذا الشأن؟
()	()	()	٤٧- هل تجد صعوبة في أن تدافع عن حقوقك؟
()	()	()	٤٨- لو لفتتلك صديق بطريقة غير موضوعية، فهل تعبر عن استيائك نحوه في الحال؟ ...
()	()	()	٤٩- هل تعبر عن مشاعرك تجاه الآخرين؟
()	()	()	٥٠- هل تتجنب توجيه الأسئلة في الفصل خشية من التسمور بالخلج؟

